

## رسالة أخوية من العربي المشرفي إلى السيد عبد القادر بن حليمة

أ. عبد الحق شرف\*

كاتب الرسالة:

هو العربي بن عبد القادر بن علي المشرفي<sup>1</sup>. وقد وجد التباس كبير حول تاريخ ولادته، شأنه في ذلك شأن جل أعلام هاته الفترة، وبالتالي يصعب تحديده وضبطه بدقة، حيث وجد في نهاية كتابه "الحسام المشرفي لقطع لسان الساب الجعري"، أنه بلغ سن الخمسين عند تأليفه<sup>2</sup>، وبالاعتماد على ما جاء في "إتحاف المطالع" من أنه توفي سنة 1313هـ/ 1895م عن عمر يناهز التسعين<sup>3</sup>، فإننا نستطيع أن نضع احتمال ولادته مع نهاية سنة 1804 وبداية سنة 1805م، بخلاف من رأى أنه ولد نهاية العقد الثاني من القرن التاسع عشر (19)<sup>4</sup>، وهو أمر مستبعد.

ومن المؤكد أن ولادته كانت بقرية الكرط ضواحي مدينة معسكر<sup>5</sup>، ولم يشذ عن ذلك سوى صاحب "إتحاف المطالع"، الذي أورد أنه ولد وتعلم بتلمسان<sup>6</sup>. بينما ذهب يحيى بوعزيز إلى أنه ولد بغريس<sup>7</sup>، التي ربما يقصد بها سهل غريس الواسع، وقرية الكرط جزء منه، ولذلك يمكن الجمع بين الروايتين، إذ لا تعارض. ويتنسب العربي المشرفي إلى أسرة المشارف<sup>8</sup> ذات الأصول الوثيقة بالعرهويين<sup>9</sup>، أبناء مشرف (بكسر الراء وفتحها) بن عبد الرحمن بن مسعود<sup>10</sup>.

وقد تلقى تعليمه الأولي ببيت عائلته، فوالده عبد القادر بن علي المشرفي، الذي اشتهر بين جماعته بغزارة العلم الشرعي وسمعته الطيبة، فضلا عن تدينه وعدله، وهو ما جعله قبلة لاحتكام الخصوم إليه. وعلى غرار أبناء بلدته، التحق المشرفي بكتاب بلدته الكرط لحفظ القرآن، كما أوردته في إحدى كتاباته التي جاء فيها: "قرأت القرآن قبل أن أبلغ الحنّب"<sup>11</sup>.

أما شيوخه الذين تتلمذ لهم في هذه المرحلة فهم:<sup>12</sup>

- سيدي عبد الله بن ديدة، وقد قرأ عليه أحكام القراءة في الرسم والضبط، والدرر اللوامع في مقرئ الإمام نافع، وسيدي محمد بن عبد الرحمن، والعربي بوروبة، ومحمد بن عدلة<sup>13</sup>.

وبعد أن تلقى المشرفي تعليمه الأولي بمسقط رأسه الكرط، انتقل إلى مدينة معسكر ليطم مرحلة الجمع والتحصيل.

\* - قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت.

وفي هذه المدينة، تلقى تعليما على مستوى عال، لتتلمذه على ثلة من شيوخها الأجلاء، ذكرهم في مجموعة من كتاباته وعرف بهم وبما أخذ عنهم، وهم كالتالي: محمد بن عبد الله سقاط المشرفي<sup>14</sup>، الطيب بن عبد الرحمن، أحمد بن التهامي<sup>15</sup>، مصطفى بن أحمد التهامي<sup>16</sup>، محمد بوسيف العامري التزاري، بن عب بن المصطفى<sup>17</sup>، الطاهر المشرفي<sup>18</sup>، عبد القادر بن مصطفى بن الأحمر<sup>19</sup>، السنوسي بن عبد القادر.

وبعد أن أتم مسيرته الدراسية بمدينة معسكر، انتقل المشرفي إلى مدينة مستغانم ليتلمذ على مشايخها وعلمائها، يستشف ذلك من قوله: "كما قرأنا على غيرهم من علماء مستغانم"<sup>20</sup>، حيث تتلمذ لجملة من الشيوخ وهم: محمد بن صابر، محمد بن عامر البرجي، محمد بن عاشر، عبد القادر بن القندوز<sup>21</sup>، خليل الفرندي. ثم انتقل المشرفي بعد ذلك إلى تلمسان، بغية الاستزادة والتلمذ على علمائها، وقد أشار عرضا إلى مقامه بها، وقراءته على يدي الشيخ الفقيه الحاج الداودي التلمساني<sup>22</sup>، والشيخ محمد بن سعد التلمساني<sup>23</sup>، وسيدي محمد الفخار<sup>24</sup>.

وفي نهاية المطاف، انتقل المشرفي إلى وهران سنة 1240هـ/ ماي 1824م<sup>25</sup>، ليواصل تعليمه بها على شيوخه الذين تتلمذ لهم بادئ الأمر في معسكر.

وقد كان للمستجد التاريخي الطارئ والمهول، المتمثل في الاستعمار الفرنسي، الأثر السيء على حياة المشرفي العلمية، وهو ما ترك في نفسه تدمرا كبيرا حيال مسيرته العلمية. ذلك أنه وبعد الاحتلال قفل راجعا إلى معسكر، بعد أن أمضى ست سنوات من التحصيل بوهران، ليتولى تدريس الصبيان حيث عبر المشرفي عن هذه المرحلة بقوله: "ففاجأنا خروج الإفرنس دمّره الله للثغر الجزائري، فلم يتم لنا المراد في قراءة التفسير ومتون الصحاح، فرجعت لغريس ظافرا بالنحويات والفتايات والحمد لله، وانتصبت في حياة والدي للتدريس وقرت بي عينه"<sup>26</sup>. وبعد رجوعه لمعسكر، والتخلي الاضطرابي عن مزاولة الدروس، لم يضق المشرفي ذرعا بذلك، بل نبذه ينطلق في رحلة جديدة، بحثا عن العلم والتحصيل، لينزل هذه المرة ضيفا على منطقة مجاجة سنة 1249هـ/1833م، لكن خيبة أمله كانت كبيرة لما وجد بها سوى عالمين اثنين.<sup>27</sup>

وهكذا تنتهي المرحلة الأولى من حياة المشرفي، التي عاش خلالها متنقلا بين معسكر ومستغانم وتلمسان ووهران، إلى غاية انهزام الأمير عبد القادر في معركة عين طاقين<sup>28</sup> سنة 1843م، حيث لم يقم بها طويلا، ويشدّ الرحال نحو المغرب، في رحلة متعبة سنة 1844.

وهناك بالمغرب، عاش العربي المشرفي حياة صعبة للغاية، وعرف تهميشا كبيرا وجفاء لا يطاق من لدن علماء عصره، نظرا لما لاقاه منهم وخاصة مع المؤرخ أكنسوس والفقيه محمد جنون. ولذلك سيكون الجدال الفكري، على أشده بينهما وبين العربي المشرفي، الذي ألف ردّين على كليهما، وكان عنيفا عليهما فيه.

ولا نجد تعبيرا أحسن في هذا المقام مما أورده صاحب "رياض الجنة" في معرض حديثه عن ابن عمه وتلميذه مصطفى المشرفي، إذ يقول: "العالم الشاعر الهجاء الكبير، أبي حامد العربي المشرفي الشهير، فقد مرّقا

أعراض الناس، مما كان سببا لنفرة الناس منهما".<sup>29</sup>

كما أورد صاحب "إتحاف المطالع" كلاما يصب في نفس المصعب، ونصه: "وفي مثله قيل: كم تقع في أعراض الناس؟ فقال: هم حفروا للأعمى، ولا بد للأعمى من الوقوع في الحفر"<sup>30</sup>، وذكر ابن سودة أن تلك عادته رحمه الله.<sup>31</sup>

ورغم ما عرف عن المشرفي من كثرة التأليف والارتحال، فإنه لم يستطع أن يجد لنفسه موطن قدم في أوساط النخبة العاملة، وهو ما عبّر عنه بنفسه قائلا: "وكل هذا، أنني معدود من حزب الغبراء، وإن كنت عندهم من جملة الأدباء، وفي الطبقة الثانية من طبقات المدرسين، ومحروم من أحباس المحبسين، وهذا شأن من لفظته الأقدار من أوطانه، وانقلبت محاسني مساوئا، وأصدقائي أعاديا".<sup>32</sup>

وعلى الرغم من ذلك، فقد كانت له علاقات طيبة مع بعض علماء عصره بحاضرة فاس، ونخص بالذكر علاقته بمحمد الفاطمي بن الحسين الحسيني الصقلي<sup>33</sup> والمهدي بن سودة، والحاج إدريس بن علي القرباوي<sup>34</sup> المالكي السناني<sup>35</sup>، والعباس بن أحمد الأتار.

ترك المشرفي بعد وفاته سنة 1313هـ / 1895م، وقيل سنة 1311هـ / 1893م<sup>36</sup>، ثلة من التلاميذ النجباء خلّدوا ذكراه، وقد كان معظمهم من عائلته، وأبرزهم: محمد بن محمد بن مصطفى المشرفي<sup>37</sup>، علي بن الحاج بن موسى الجزائري (1244 - 1330هـ / 1829 - 1910م)<sup>38</sup>، عبد القادر بن البشير<sup>39</sup>، أبو العباس السيد أحمد.<sup>40</sup>

### محتوى الرسالة:

هذه الرسالة هي عبارة عن مخطوطة، ماكثة عند أحد حفدة الشيخ ابن حليلة، الشيخ محمود الساكن بمدرسة بولاية تيارت. وقد قام بإرسال نسخة عنها إلى السيد زاوي الجيلالي، الذي زودنا بها مشكورا.

وتقع هذه الرسالة المؤرخة بيوم 21 من شعبان 1295هـ / 1877م في صفحة واحدة، كتبت بخط مغربي، يرجح أنه خط الحاج العربي المشرفي نفسه. وقد جاءت هذه الرسالة على شكل ثلاث أعمدة متباينة، خصص العمودان الأولان منها للحديث عن الحالة الاجتماعية لبعض المهاجرين الجزائريين المقيمين بالمغرب، وكذا عن الاستعمار الفرنسي للجزائر.

كما تحدث المشرفي في السياق ذاته، عن الحرب الدائرة بين الفرنسيين والروس والمعروفة بحروب القرم، التي ذاق فيها الفرنسيون مرارة الانهزام، ودمرهم الله فيها تدميرا أبديا سرمديا على حد تعبير المشرفي.

وإلى جانب ذلك، خصص المشرفي حيزا للحديث عن طلبة العلم والعلماء بمنطقة دكالة، وعن الزيارات المتكررة التي كان يخصصهم بها، وكذا عن ثورة ولد السيد حمزة بن سيدي الشيخ ببلاد توات. وفي العمود الثالث من هذه الرسالة، تكلم المشرفي بشيء يسير عن حال الأمير عبد القادر بدمشق الشام خلال حجته الثانية سنة 1877م، أين زاره واطلع على أحواله وأحوال عائلته.

### نص الرسالة:

الحمد لله وحده  
وصلى الله على سيدنا محمد وءاله وصحبه  
من كاتبه أبي محمد العربي بن علي المشرفي الحسني وليه الله ورسوله وولات أمره سددهم الله.  
إلى ابن عمنا الفقيه، الوجيه، العفيف، النزيه، أبي المعارف، السيد عبد القادر بن حليلة الحسني العلمي<sup>41</sup>، وفقك الله وأرشدك لما فيه رضاه، وسلام عليك ورحمة الله، عن خير مولانا جل ثناؤه، وتقدست ذاته وصفاته وأسمائه، وبعد:

فقد جمعت بيننا وبين صهرك القاضي، الأقدار في دار مولاي إسماعيل الأفغاني، بالحضرة المراكشية صانها الله، وسألناه عن حالك جملة وتفصيلا، فأخبر أنك بخير وعلى خير، وفي عيشة مرضية ذات رغد، ولك أهل وأولاد، متعك الله بهم قرير العين، مملوء اليدين.

وابن عمكم السيد محمد بن بغداد، ذهب من فاس للواسطة فمات بها في بلاد أزواوه والله أعلم. وأعيان المهاجرين بفاس ماتوا، لم يبق منهم إلا الفقيه ابن عمنا السيد الحاج بن الخضر المهاجي. والبلاد ضَعُفَ حكم النصراني فيها أدام الله [كذا] واضمحلاله، وسببه أن القدرة الأزلية قيضت له جنس الروسية<sup>42</sup>، فاستولى عليه استيلاء غلبة، وضرب عليه خمس مَنِيَارَاتٍ<sup>43</sup> بعددهم، كل منيارة فيها خمس مائة مليون، قيل أن الفرنسيص<sup>44</sup> دمره الله تدميرا أبديا سرمديا، [كذا] فراغ ذمته منها في أربعين سنة دون طالعها [كذا] بلغتهم فبهتهم الله.

ولو كنت مسافرا بدون المحلة<sup>45</sup>، لزرتك في محلك لله، وزرت أهل محبتنا طلبة دكالة<sup>46</sup>، وعلماءها بقربكم، فقد كانوا ألحوا على أن أزورهم في محلهم يوم جئنا مع السلطان المقدس، المرحوم بكرم الله<sup>47</sup>. كما ألحوا علي في هذه المرة أيضا أني أبوهم ولنعم ما يفتخر بهم المفتخر في دين الله، متع المسلمين بحياتهم، ودوام نفعهم. وإن جرتك الأقدار للغرب، فأقدم عندنا لفاس إن شاء الله، وسنة السلف التي هي أبرأ للخلف التزاور، لا سيما ونحن خارجون من البلاد "جمع الله شملنا بها"، بعد عودها للإسلام والإيمان إن شاء الله، والمسؤول من الله تعالى أن يتم لنا هجرتنا، وأن لا يجعل للعدو يدا علينا ولا على المسلمين.

وولد السيد حمزة بن سيدي الشيخ في بلاد توات [كذا] من السلوك إلى ثورانها، وقد علمت أن العبير والتمر، لا يدخل الوسطة إلا من تلك البلاد، وقد اشتدّ عليهم الخناق، وراوده على الهدنة بمال جزيل، ولم يرض منهم ذلك، بعد أن أخذوا والد أمه. وولديه، مات أحدهما بالجُدري وبقي الآخر. وقالوا له: "يُرد [كذا] وأمك، وخذ منا ما ترضى من الأملاك. فقال لهم الولد الآخر: [كذا]، والأم عجوزة، فلا بأس إن ماتت عندكم أسيرة، وإني لا أَرْضى إلا بالتضييق عليكم". زاده الله إيماناً وبقينا صافيا، ءامين وعلى المحبة وحسن العهد والسلام، في 21 من شعبان 1295هـ<sup>48</sup>.

والحاج عبد القادر، لازال بدمشق الشام، والأموال تدخل عليه من كل باب من عند الأجناس، وعاد عليه جهاده بالنفع في الدنيا. فلا ملك من ملوك الأرض، يتصرف في المال الذي يتصرف فيه، وقد بنى مسجداً قريبا من دياره وديار أولاده، يُدرّس فيه الفتوحات المكية، وهاجر إليه من البلاد خلق كثير، والله والي من هاجر لدينه. ءامين

### الهوامش:

1. العربي المشرفي، أقوال المطاعين في الطعن والطواعين، دراسة وتحقيق لحسن فرقان، دكتوراه، الرباط: كلية الآداب والعلوم الإنسانية، 2003، ص: 11.
2. المصدر نفسه، ص: 11.
3. عبد القادر بن سوادة، إتحاف المطالع بوفيات القرنين الثالث والرابع، ضمن موسوعة أعلام المغرب، ج8، تنسيق وتحقيق محمد حجي، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ص: 2805.
4. العربي المشرفي، أقوال المطاعين، ص: 11.
5. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر، بيروت: مؤسسة نويهض الثقافية، ط3، 1983، ص: 303. عمار هلال، العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنين التاسع والعشرين الميلاديين (03 - 14 هـ)، د.م.ج، 1995، ص: 177.
6. ابن سوادة، إتحاف المطالع، ص: 2805.
7. محمد بن محمد مصطفى المشرفي، الحلل البهية في ملوك الدولة العلوية وعدّ مفاخرها غير المتناهية، تحقيق ودراسة إدريس بوهليلة، المغرب: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط1، 2005م، ج1، ص: 77.
8. *Henri Pérès : l'Algérie vue par deux voyageurs musulmans en 1877 - 1878, R.A, N76, 1935, p : 261.*
9. أحمد الشباني الإدريسي، مصابيح البشرية في أبناء خير البرية، المغرب: ط1، 1987، ص: 214.
10. الآغا المازري، طلوع سعد السعود، دراسة وتحقيق يحي بوعزيز، ج1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1990، ص: 99، هامش: 06.
- \* - الحنب: قبل أن يشتد عوده. ينظر: ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، مراجعة مجموعة من الأساتذة، ج1، القاهرة: دار الحديث، ب ط، 2003م، ص: 335.
11. العربي المشرفي، ديوان نظم فيمن أيقظ للدين جفن الوسن مولانا الحسن، مخطوط الخزانة الملكية، الرباط، و111ظ.
12. المصدر نفسه، و111ظ.
13. هؤلاء الأعلام، تمت محاولة البحث عن تراجم لهم في جملة من المظان، لكن لم نجد لهم أثرا.

14. محمد بن عبد الله سقاط: من كبار المحدثين والمسندين، زين العابدين المشرفي المعروف بسقاط، حفيد الشيخ عبد القادر المشرفي. تعلم على يد شيوخ الناحية الغربية، أمثال الشيخ أبي راس أحمد الناصري المعسكري، ثم رحل إلى المشرق، وأخذ العلم به عن جملة من المشايخ. كان يحفظ صحيح البخاري، وصحيح مسلم بالإضافة إلى حفظ السير والتواريخ وشيوخ المذاهب، وفهرسته تشهد له بذلك. توفي رحمه الله بمكناس، وقيل مات مسموما. ينظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج2، ص: 578.
15. أحمد بن التهامي: من كبار علماء منطقة معسكر، وهو والد مصطفى بن التهامي، الذي تزوج عمه الأمير عبد القادر. كان عالما فقيها، وذا جاه عريض، وقد عينه الأمير رئيسا لمجلسه الشوري العالي الأميري، وحسب رواية ابنه مصطفى، فإنه توفي بمصر خلال ذهابه للحج، خلال ثورة الأمير. ينظر: ينظر: يحيى بوعزيز، أعلام الفكر والثقافة في الجزائر المحروسة، ج1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1995م، ص: 247.
16. مصطفى بن التهامي: ولد بمعسكر سنة 1205هـ/ 1788م من أسرة متدينة وثرية. وقد تولى الفتوى في وهران على عهد الأتراك، وكان مع الأمير عبد القادر من بداية المقاومة إلى آخرها، حيث كان ضمن أعضاء قيادة الجيش الذين استشارهم في آخر اجتماع له في 22 ديسمبر 1847م. توفي بدمشق سنة 1238هـ/ 1866م. من آثاره: غوثية مصطفى بن التهامي وتتكون من 520 بيتا، كتبها بقصر أمبواز بفرنسا. إبراهيم لونيبي: "مصطفى بن التهامي 1788-1866 العالم ورجل الدولة"، عصور، ج3، 2003، تصدر عن مخبر مصادر وتراجم، قسم التاريخ جامعة وهران، ص: 95 - 103.
17. السيد بن عب بن المصطفى: فقيه المشرفيين بمعسكر، وهو ابن مصطفى بن أبي محمد عبد القادر عبد الله سقاط دفين مكناس. هاجر بعد نهاية مقاومة الأمير إلى فاس وتوفي بها. ينظر: العربي المشرفي، الذخيرة، ص: 08.
18. الطاهر المشرفي: هو ابن الشيخ عبد القادر، بن عبد الله، بن محمد المدعو بن دحّ المشرفي المعسكري. أخذ العلم عن والده، بمعسكر ثم انتقل إلى فاس للدراسة. تولى قضاء الأتراك، بوههران، وله ثبت يرويه العلماء ويتداولونه. ينظر: عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والأثبات والمشيخات، ج2، ص: 466.
19. الحاج عبد القادر الأحمر: ابن عم محمد بن عبد الله سقاط، توفي مهاجرا بأهله في مصر عام 1263هـ/ 1853م، بعد أن جاور في الحجاز سنين عديدة وحج واعتمر، وتردد إليه وتكرر. وقد ضرب له الملك الأعظم مثلما ضرب لعلماء الحرم. وقد رثاه علماء مصر يوم وفاته بقصائد كثيرة. ينظر: يحيى بوعزيز، أعلام الفكر، ج2، ص: 232.
20. العربي المشرفي، الذخيرة، ص: 09.
21. العربي المشرفي، ديوان نظم، و111ظ.
22. الحاج الداودي التلمساني: هو أبو محمد الحاج الداودي التلمساني، الفقيه النحوي المحدث، تولى قضاء تلمسان، قبل الاحتلال، ثم هاجر إلى فاس وتوفي بها بعد ذلك، سنة 1854م، ودفن بالزاوية أحمد الناصرية. ينظر: محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، بيروت: دار الكتاب العربي، 1349هـ/ 1930م، ص: 400.
23. العربي المشرفي، ديوان نظم، و111ظ.
24. المصدر نفسه، و111ظ.
25. *Henri Pérès : op. cit. p : 261.*
26. العربي المشرفي، ديوان نظم، و111ظ.
27. لم يذكر المشرفي اسمي هذين العاملين، واكتفى بالقول أنهما كان من العلماء المعاريف المتضلعين بعلم المعقول والمنقول. كما أشار إلى وجود عالم جزائري، هاجر إليهما، ويدعى بأبي القاسم البزاعني. ينظر: ياقوتة النسب، ص: 35.
28. معركة عين طاقين: وهي المعركة التي جرت بنواحي تيارت يوم 16 ربيع الثاني 1259هـ/ 15 ماي 1843م، بعد اكتشاف عاصمة الأمير عبد القادر المتنقلة "الزمالة"، من طرف المنتصر عمر العيادي، أحد عملاء الفرنسيين، وقد اكتسحها الجنرال بيجو

- وخرّجها. ينظر: محمد بن الأمير، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، ج1، شرح وتعليق ممدوح حقي، بيروت: دار اليقظة، ط2، 1964م، ص: 428.
29. عبد الحفيظ الفاسي، معجم الشيوخ المسمى رياض الجنة أو المدهش المطرب، ج2، بيروت: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون، ط1، 2003، ص: 146-147.
30. ابن سودة، إتحاف المطالع، ص: 2805.
31. ابن سودة، دليل مؤرخ المغرب الأقصى، بيروت: دار الفكر، ط1، 1997م، ص: 313.
32. العربي المشرفي، الذخيرة، ص: 56.
33. محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي: أبو الفضل، عالم، أديب، شاعر فاضل، له النفحات الشمالية العطرة الأنفاس في الرحلة الخمالية لزيارة فاس، تكلم فيها عن رحلة أبي عبد الله محمد العمراني المعروف بالجمال، إلى فاس سنة 1828م. رحل إلى الحج سنة 1310هـ/ 1892م، وتوفي سنة 1311هـ بالوباء الذي ضرب المدينة المنورة. ينظر: ابن سودة، إتحاف المطالع، ج8، ص: 2795. فوزي عبد الرزاق، المطبوعات الحجرية بفاس فهرس مع مقدمة تاريخية، الرباط: دار نشر المعرفة، 1989، ص: 155-156.
34. الحاج إدريس بن علي القرباوي: لم نعر على ترجمة كافية، سوى أن ابنه العلامة محمد الراضي بن الحاج إدريس السناني المالكي، شيخ عبد السلام بن سودة. من تأليفه المقامة الملزومية في الرحلة إلى تلمسان وندرومة. ينظر، ابن سودة، الدليل، ص: 250.
35. المالكي السناني: إدريس بن علي بن المهدي السناني الملكي البكري، كان أديبا ناظما ناثرا مستحضرا، له مشاركة واطلاع. من آثاره: ديوان شعر سماه الروض الفاتح بأزهار النسب والمدايح، وله ديوان في الملحون، ورسالة التذكير في بعض ما يجب على الفقير، نزهة الأعيان وتبصرة الإخوان في تبين ما بُني عليه مقام الإحسان. توفي سنة 1319هـ. ينظر: ابن سودة، إتحاف المطالع، ج8، ص: 2826.
36. محمد المنوني، المصادر العربية لتاريخ المغرب، ج2، الفترة المعاصرة 1730 - 1930، الرباط: منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة الدراسات البيبليوغرافية رقم 01، 1989م، ص: 91.
37. وهو ابن عمّه، تولى قضاء الحياينة، وكان أحد العدلين اللذين ذيّلا بختمهما على وثيقة المهاجرين بفاس سنة 1313هـ/ 1894م، تجديدا لبيعتهم للسلطان الحسن الأول، أمام إغراءات الفرنسيين لهم بالحصول على الحماية والدخول تحت سلطة الاحتلال الفرنسي بالجزائر. ينظر: العربي المشرفي، ياقوتة النسب، ص: 21. ابن سودة، الدليل، ص: 140. عبد الحفيظ الفاسي، المصدر السابق، ص: 146 - 147. الزركلي خير الدين، "الأعلام" قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج7، بيروت: دار العلم للملايين، ط8، 1989م، ص: 76. المنوني، المصادر العربية، ج2، ص: 152 وص: 198. محمد المنوني: "وثيقة عن المهاجرين التلمسانيين بفاس"، دعوة الحق، ع2، تصدر عن وزارة الأوقاف المغربية، السنة العاشرة، ديسمبر 1966، ص: 104 - 106.
38. عالم محدث وقاضي. ولد بالجزائر، وبها أخذ العلم، ثم تولى القضاء وهو ابن الخامسة والعشرين (25) من العمر في مليانة، ثم في تنس وأخيرا بتلمسان. من آثاره: ربح التجارة ومغرم السعادة فيما يتعلق بأحكام الزيارة. توفي مع بداية القرن العشرين ولم يخلّف بعده القطر الجزائري مثله في ثلوج الصدر، والهمة البعيدة في جمع الكتب ونسخها، والبذل والمعروف. وقد أجازته العربي المشرفي سنة 1294هـ/ 1878م. ينظر: الكتاني، فهرس الفهارس، ج2، ص: 176. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1998، ص: 72.
39. ذكره شيخه المشرفي قائلا: "ومثله في النجابة والشهرة، ولولا لان له الدهر لامتطى ظهره، أنس المؤانس، وسفير العلماء وقت الأقرء في المجالس، تلميذنا الصدر المشير، السيد عبد القادر بن البشير". ينظر: العربي المشرفي، الذخيرة، ص: 09.

40. كان من أمهر القضاة وأحسنهم كفاءة. مدحه العربي المشرفي بالعبارات التالية: "ابن عمنا الفقيه، التلميذ النبيه، ابن العلامة البركة، الموافق في السكون والحركة، من ناجته خطة القضاء فأجابها، وبالكفاءة مخاطبته فأحسن خطابها". ينظر: العربي المشرفي، المصدر السابق، ص: 09.
41. وهو جد الشيخ محمود الساكن بمدرسة بولاية تيارت، كان على اتصال وثيق بالمشرفي. وقد قام بإرسال هذه الرسالة إلى الأستاذ زاوي جيلالي الذي زودنا بها مشكورا.
42. يقصد بها الإتحاد السوفييتي سابقا، والذي كان يعرف باسم روسيا خلال القرن التاسع عشر.
43. يقصد بها خمس مليارات، وهذه الألفاظ التي تميل نوعا ما إلى العامية يكثر المشرفي من إيرادها (مثل: اصبنيول يقصد بهم الإسبان، الكُرَاريسُ ويقصد بها العربات التي تجرها الخيول) في مؤلفاته المتاحة لنا، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن مثل هذه الألفاظ كان شائعا في تلك الفترة، وهاهو المشرفي هنا يعطينا صورة عن اللهجات السائدة آنذاك. وهذه كذلك قرينة أخرى لصحة نسبة الرسالة إلى المشرفي.
44. يقصد به فرنسا، وهي المصطلحات التي يستعملها كثيرا في مؤلفاته، وهي قرينة توحى بوجود نَفْسِ المشرفي في هاته الرسالة وبالتالي صحة نسبتها إليه.
45. يقصد السلطان وحاشيته أو الحملة العسكرية، ومعلوم أن المشرفي كان دائم المرافقة للسلطان الحسن الأول في جولاته التفقدية للبلاد.
46. دَكَّالة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه، بلد بالمغرب يسكنه البربر. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج2، بيروت: دار صادر، بيروت لبنان، ص: 459.
47. يقصد السلطان محمد بن عبد الرحمان المتوفى يوم 18 رجب 1290هـ/الخميس 11 سبتمبر 1873م. ينظر: عبد الرحمن ابن زيدان، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، الرباط: 1937، ص: 97.
48. الموافق لسنة 1877، وهي السنة التي حج فيه المشرفي حجته الثانية، وزار فيها الأمير عبد القادر في دمشق قبل وفاته، وهي قرينة تاريخية أخرى تدل على صحة نسبة هذه الرسالة للمشرفي.